المحاضرة الرلبعة

1. **خصائص البحث العلمي**

يتصف البحث العلمي بمجموعة من الخصائص التي لا بد من توافرها لتحقيق أهداف البحث العلمي وهي:

**6-1- الموضوعية:** تعني خاصية الموضوعية أن تكون كافة خطوات البحث العلمي قد تم تنفيذها بشكل موضوعي, وليس شخصي متحيز. ويحتم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم وآرائهم الشخصية توثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعـد تنفيذ مختلف المـراحل أو الخطـوات المقررة للبحث العلمي. والموضوعية عكس الذاتية والتي يسعى الباحث خلالها إلى توجيه بحثه إلى نتائج وخلاصات مخطط لها سلفا وهذا يتناقض مع صفات البحث العلمي الجيد.

**6-2- الاختبارية أو الدقة :** وتعني هذه الخاصية بأن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للاختبار أو الفحص , فهناك بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث أو الاختبار نظرا لصعوبة ذلك أو لسرية المعلومات المتعلقة بها، وقد تعبر هذه الخاصية عن المصداقية.

**6-3- إمكانية تكرار النتائج:** وتعني هذه الخاصية أنه يمكن الحصول على نفس النتائج تقريبا إذا تم إتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث مرة أخرى وفي شروط وظروف موضوعية وشكلية مشابهة. ذلك أن الحصول على نفس النتائج يعمق الثقة في دقة الإجراءات التي تم اتخاذها لتحديد مشكلة البحث وأهدافه من جهة, ومنهجية الأسس والمراحل المطبقة من جهة أخرى.. وقد تعبر هذه الخاصية عن الموثوقية

**6-4- التبسيط والاختصار:** من المعروف أن إجراء البحوث – أيا ً كان نوعها – يتطلب الكثير من الوقت والجهد والتكلفة الأمر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث العلمي السعي إلى التبسيط والاختصار في الإجراءات والمراحل بحيث لا يؤثر ذلك على دقة ونتائج البحث وإمكانية تعميمها وتكرارها. وهذا يتطلب من الباحث التركيز في بحثه على متغيرات محدودة لأن اشتمال البحث على العديد من المتغيرات قد تضعف من درجة التعمق والتغطية للظاهرة أو المشكــلـة موضـوع البحـث.

**6-5- أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف:** فلا يوجد بحث علمي لا غاية ولا هدف من وراء إجراءه. وتحديد الهدف بشكل واضح ودقيق هو عامل أساسي يساعد في تسهيل الكثير من خطوات البحث العلمي كما أنه يساعد في سرعة الإنجاز والحصول على البيانات الملائمة ويعزز من النتائج التي يمكن الحصول عليها بحيث تكون ملبية للمطلوب.

**6-6- استخدام نتائج البحث لاحقا في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة:** نتائج البحث العلمي قد لا تقتصر مجالات الاستفادة منها واستخدامها على معالجة مشكلة آنية بل قد تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الحالات والظواهر قبل وقوعها. فنلاحظ القدرة العالية في الوقت الحاضر على التنبؤ بالحالة الجوية لفترات قادمة والتنبؤ بالعديد من الظواهر الطبيعية الأخرى مثل الكسوف، وقد امتدت إمكانية استخدام نتائج البحث العلمي في التنبؤ بحدوث العديد من الظواهر مستقبلا إلى الدراسات الاجتماعية, وذلك بفضل استخدام العديد من الأساليب الإحصائية والتي أصبح يعبر فيها عن الظاهرة بشكل رقمي أو إحصائي

**6-7- الاعتمادية:** البحث يجب أن ينطلق من المعلوم إلى المجهول بطريقة استنباطية ليتمكن من استقراء حقائق علمية جديدة بحيث يكون هنـاك تواصـل منطـقي وعلمـي في خطوات البحث ترتكز كل خطوة على سابقتها بأسلوب مقنع ومثبت

**6-8- التراكمية و الثبات النسبي:** لقد تراكمت المعارف العلمية عبر القرون, واستفاد منها اللاحق من جهد السابق, واستكمل الطالب عمل الأستاذ حتى غدونا نعيش في عصر العلم. والمتتبع لتاريخ العلم يجد بذور المعارف العلمية تمتد إلى أيام الحضارات الأولى , ومما يلفت الانتباه ذلك الفارق الواضح بين جهود العلماء النظامية المتكاملة وجهود الفلاسفة والأدباء والفنانين التي غالبا مايمثل كل منها نسيج لوحده يعبر عن تصور فردي, نادرا ما يقبل الاندماج مع التصورات الأخرى.

**6-9- التنظيم:** إن الحقائق العلمية ليست متباعدة مبعثرة بل تتكامل على صورة منظومات، والتنظيم في العلم يظهر كذلك في طرق البحث , حيث نجد كل عالم يسير بخطوات منظمة إبتداءا من الشعور بالمشكلة فتحديدها فوضع الفروض فجمع المعلومات لاختبار صحة الفروض فتصنيف المعلومات بشكل يساعد على فحصها والاستنتاج منها.

**6-10- الكشف عن الأسباب وتقييم النتائج:** إن العالم لا يعتبر أن قضية ما أو ظاهرة يمكن أن تصبح مفهومة قبل أن يتبين العوامل المؤثرة عليهـا والمتأثـرة بهـا, وقبل أن يوضح طبيعـة التأثيـر المتبادل وإتجاهه ومقداره، وغالبا ما يصوغ تفسيراته على صورة شرطية " إذا حدث كذا ينتج كذا " في نطاق تحديدات معينة يشير إليها.

**6-11- الشمولية والتعميم:** إن المعرفة بالجزئيات ليست علما, فالعلم يسعى للكشف عن الصورة الإجمالية التي تربط بين الجزئيات, بمعنى أنه يسعى للكشف عن القوانين التي تعبر عما هو مطرد, إن العلم يحاول أن يصل إلى معلومات عامة تفسر أكثر من ظاهرة في آن واحد، ويهتم العالم بأن يكون تفسيره كافيا لأن يشمل كل الظواهر المترابطة في ظل ظروف متغيرة.

**6-12- دقة الصياغات واللجوء للتجريد:**لابد من ترجمة الكيف إلى لغة أكثر دقة وهي لغة الكم لأن الأشياء عند العلماء تتحل إلى عناصرها الأساسية وحين تتحلل هكذا لا تعود تختلف عن بعضها بمقدار كبير، وتزداد العلوم علمية كلما ذهبت باتجاه اللغة الرياضية.

**6-13- التحليل واستمرار البحث:** إن العالم حين يدرس ظاهرة معينة يحاول أن يدرس العلاقات بين أجزاء الظاهرة, والعلاقات بين الظاهرة وبين غيرها من الظواهر، وهو بهذا يبدو وكأنه يركب ويؤلف بين المتغيرات, ولكنه في الوقت نفسه يكون محللا للأمور, مخرجا للظاهرة من واقعها المتشابـك ليسهـل عليـه دراستهـا, فقد يحللها إلى عوامل مستقلة وأخرى تابعة وثالثة متداخلة, أو يضبط جانبا منها لينتج لنفسه دراسة الجانب الآخر بصورة مستقلة.

وكلما استمر الباحث العلمي كلما استمـر العلـم في النماء وكلما ازدادت الأمور وضوحا لأنها تعود إلى عواملها الأولية التي تتفاعل على نحو ما ورد فيها من أراء واجتهادات.

وفي النهاية نخلص الى اجمالا الى خصائص التالية لكل من الباحث والبحث العلمي:

**ا- خصائص الباحث**

1. **الخيال وسعة الأفق**
2. **المثابرة**
3. **الموضوعية**
4. **الأمانة العلمية**
5. **الرغبة الجادة في الوصول إلى النتيجة**
6. **التفكير الناقد**

**ب- خصائص البحث العلمي**

1. **منظم**
2. **هادف وموجه يوضح ويفسر الظاهرة المدروسة.**
3. **موضوعي ) منطقي)**
4. **الدقة**
5. **الأصالة**
6. **الإبداع**
7. **الأمانة العلمية**
8. **الاعتماد على الملاحظة أو الأدلة.**
9. **شروط البحث الجيد**

البحوث العلمية التي تتصف بالصفات المذكورة سابقاً تُصنف وتُرتب حسب التزامها بعدد من الاشتراطات التي عدها العلماء باعتبارها مواصفات تميز البحث العلمي الجيد عن غيره من كتابات يصفها البعض بالعلمية وهي ليست من العلم في شيء، ولكي يوصف البحث العلمي بأنه جيد لا بد أن يلتزم بالشروط التالية :

* الاعتماد على الحقائق اليقينية وليس الخيال أو التخمين، أي تلك الحقائق التي يطمئن لها العقل وتخضع لقوانين وأقيسة عقلية منطقية.
* استخدام الفروض العلمية والفرض هو تقدير أو استنتاج ذكي يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا لتفسير بعض ما يلاحظه من الحقائق تتعلق بالظواهر التي ترتبط بموضوع بحثه (1) وعند استخدام الفروض الجيدة أي المناسبة للجزئية الخاصة بمعالجة المشكلة تكون النتائج المُتوَّصل إليها نتائج فرضية أي محتملة، لأن الحقيقة العلمية ليست مطلقة بقدر ما هي حقيقة فرضية نصل إليها عن طريق العلم حسب مشاهدات وظروف ومتغيرات معينة، فإذا ما تغيرت الظروف المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث يتغير تبعاً لذلك الفروض بالتالي قد تتغير النتائج المتوصل إليها فنصل إلى حقيقة جديدة تتفق مع ما استجد من ظروف وأحوال .
* يعتمد البحث العلمي في دراسته للظواهر والمشكلات على التحليل واستنباط العلاقات بين المعطيات، وذلك لأن العقل البشري قدرته محدودة في فهم الظواهر ما لم يُسْتخدَمُ التحليل لتبسيطها، وفهم العلاقات التي تربطها بغيرها والسيطرة عليها
* يعتمد البحث العلمي على القياس الدقيق، لأنه كلما كانت أدوات القياس المستخدمة دقيقة كلما كانت النتائج المتوصل إليها دقيقة.
* يتميز البحث العلمي بالموضوعية والتحرر من الانفعال والعاطفة والتحيز، لأن البحث إن ظهر فيه ما يشير إلى تحيز في أي مرحلة من مراحله فإن ذلك يقود الناس إلى التشكك فيما وصل إليه من نتائج مهما كانت صحتها وأهميتها في معالجة المشكلة.
* البحث العلمي يقوم على الضبط والتنظيم، أي تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد والأصول والطرق المنهجية المعروفة والمقبولة علمياً والمناسبة للموضوع الذي يقوم ببحثه، إذن فهو ليس نشاطاً عشوائياً أو ارتجالياً
* يكتب البحث العلمي بلغة علمية دقيقة ومحددة ومختصرة ومعبِّرة لا تدل مفرداتها إلا على معنى واحد واضح ومحدد ومفهوم لا لبس فيه ولا يحتمل أن تدل الكلمة على غير المعنى المراد، ويُفضَّلُ استخدام اللغة الكمية الرياضية لدقتها في القياس والنتائج المتوصل إليها

. 